

السعي قيمة سلوكية ودلالاته في النصوص القرآنية

م. د. ماجده عواد صالح

وزارة التربية / قسم تطوير التعليم

مستخلص:

من اهم موضوعات القرآن الكريم التي تلفت نظر كل إنسان وتدعو الى التأمل والتفكير فيه (السعي قيمة سلوكية ودلالاته في النصوص القرآنية) وتكمن أهمية البحث في هذا الموضوع في قلة السعي إلى الخير، وكثرة السعي إلى الشر، وفي بيان معنى السعي ودلالاته في النصوص القرآنية تحفيز على السعي في الخير وفي اصلاح الارض واقامة العدل فيها لنيل رضا الله سبحانه وتعالى ، والتنفير من السعي في الشر والفساد في الارض ، وفيه دعوة الإنسان إلى التأمل والتركيز في سعيه ، ومعرفة عواقب هذا السعي ، وربما بهذه المعرفة يصحح مسار حياته إلى الأفضل ، وبيان تأثير القيم السلوكية في حياة المجتمع ، ولما تتركه من أثر في تكامل بنية المجتمع وانسجام سلوك أفرادهم وتماسكهم في ما تواجههم من تحدٍ مصيري في وقت أصبح فيه لموقف المجتمع الموحد أهمية كبيرة في بقائه وديمومته .

والهدف من الكتابة هذا الموضوع هو التعريف على موضوع السعي ، وبيان الالفاظ ذات الصلة بالسعي وبيان أنواعه، والوقوف على اهم القيم السلوكية التي أمر الله سبحانه بها والتي حذرت منها . وقد اقتضت الضرورة العلمية لموضوع البحث (السعي قيمة سلوكية ودلالاته في النصوص القرآنية) ان اتناوله في ثلاث مباحث تسبقها المقدمة وتعقبها الخاتمة وهي كما يأتي :

المبحث الاول: تعريف السعي والقيم السلوكية لغة واصطلاحاً، وبيان الالفاظ ذات الصلة بالسعي .

المبحث الثاني : السعي في الاصلاح سبيل لنيل رضا الله سبحانه ونيل الثواب العظيم .

المبحث الثالث: السعي في إفساد الارض ، مظاهره وتحذير القرآن منه .

الكلمات الافتتاحية : السعي ، قيم ، سلوكية .

Striving is a Behavioral Value and its Implications in the Quranic Texts

Teacher Dr. Majida Awad Saleh

Ministry of Education / Education Development Department

Abstract :

One of the topics of the Holy Quran that attracts the attention of every person and calls for contemplation and reflection on it (Striving is a behavioral value and its implications in the Quranic texts). The importance of research on this topic lies in the scarcity of striving for good and the abundance of striving for evil, and in explaining the meaning of striving and its implications in the Quranic texts, motivating striving for good and reforming the earth and establishing justice in it to gain the pleasure of God Almighty, and forbidding striving for evil and corruption on earth, and in it is an invitation to man to contemplate and focus on his striving, and to know the consequences of this striving, and perhaps with this knowledge he will correct the course of his life for the better, and explaining the impact of behavioral values on the life of society, and the impact they leave on the integration of the structure of society and the harmony of the behavior of its individuals and their cohesion in the fateful challenge they face at a time when the position of the unified society has become of great importance in its survival and continuity. The aim of writing this topic is to define the topic of striving, and to explain the words related to striving and its types, and to identify the most important behavioral values that it commands and warns against.

The scientific necessity of the research topic (striving is a behavioral value and its connotations in the Quranic texts) required that I address it in three topics preceded by the introduction and followed by the conclusion, as follows:

The first topic: defining striving and behavioral values linguistically and technically, and explaining the words related to striving.

The second topic: striving for reform and obtaining reward.

The third topic: striving to corrupt the earth.

Key words: Striving, Values, Behavioral .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

من اهم موضوعات القرآن الكريم التي تلفت نظر كل إنسان وتدعو الى التأمل والتفكير فيه «السعي قيمة سلوكية ودلالاته في النصوص القرآنية» وتكمن أهمية البحث في هذا الموضوع في قلة السعي إلى الخير، وكثرة السعي إلى الشر، وفي بيان معنى السعي ودلالاته في النصوص القرآنية تحفيز على السعي في الخير وفي اصلاح الارض واقامة العدل فيها لنيل رضا الله سبحانه وتعالى، والتنفير من السعي في الشر والفساد في الارض، وفيه دعوة الإنسان إلى التأمل والتركيز في سعيه، ومعرفة عواقب هذا السعي، وربما بهذه المعرفة يصحح مسار حياته إلى الأفضل، وبيان تأثير القيم السلوكية في حياة المجتمع، ولما تركه من أثر في تكامل بنية المجتمع وانسجام سلوك أفرادها وتماسكهم في ما تواجههم من تحدٍ مصيري في وقت أصبح فيه لموقف المجتمع الموحد أهمية كبيرة في بقاءه وديمومته.

والهدف من الكتابة هذا الموضوع هو التعريف على موضوع السعي، وبيان الالفاظ ذات الصلة بالسعي وبيان أنواعه، والوقوف على اهم القيم السلوكية التي أمر الله (ﷻ) بها والتي حذرة منها، والتوازن بين السعي للآخرة والسعي لدنيا، والدعوة لتحقيق التوازن بين الامور المادية والمعنوية.

أما سبب اختيار الموضوع، دراسة السعي في القرآن تكشف القيم من زوايا مختلفة (الإيمان،

العمل، الأخلاق، العلاقات الاجتماعية)، مما يُظهر شمولية المنهج القرآني. فالقرآن يربط بين السعي ونتائجه، مما يعزز قيمة الإيجابية وبذل الجهد لتحقيق الأهداف، ويساهم السعي كقيمة في بناء مجتمع قائم على العمل والإنتاج والتطور، مما ينعكس على التنمية الشاملة والنهضة الحضارية. اما المنهج الذي كان ملائماً لمثل هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد جمعت بين المصادر القديمة والحديثة ليكون البحث جامعاً بين الأصالة والتجديد، اذا اقتضى الأمر أن نستخرج الأدلة من المصادر الرئيسة ومنها القرآن الكريم التي تبرز بعض الوقائع والتطبيقات العملية، وما تعطي تلك الوقائع من معنى واضح وما تدل عليه من دلالة بينة لا تقبل الجدل على ضرورة الالتزام بالقيم السلوكية في القرآن الكريم.

وقد اقتضت الضرورة العلمية لموضوع البحث (السعي قيمة سلوكية ودلالاته في النصوص القرآنية) ان اتناوله في ثلاث مباحث:

المبحث الاول: تعريف السعي والقيم السلوكية لغة واصطلاحاً، وبيان الالفاظ ذات الصلة بالسعي: المطلب الاول: تعريف السعي لغة واصطلاحاً. المطلب الثاني: تعريف القيم السلوكية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: الالفاظ ذات الصلة بالسعي. المبحث الثاني: السعي في الاصلاح سبيل لنيل رضا الله سبحانه ونيل الثواب العظيم المطلب الاول: السعي للآخرة والعمل الصالح ونيل الثواب.

المطلب الثاني: السعي لأداء العبادة والطاعات. المطلب الثالث: السعي في النصيحة ونصرة الحق وأهله.

مفهوم السعي اصطلاحاً:

اولاً: السعي في اصطلاح العلماء:

عرفه النيسابوري: «هو الاشتداد في الحركة مشياً كانت أو طيراناً»⁽⁵⁾.

عرفه الشوكاني: «هو كل عمل يعمله الإنسان بجوارحه أو حواسه»⁽⁶⁾.

عرفه الشنقيطي: «هو المضي مع مراعاة ما جاء في السنة من الحث على السكينة والوقار»⁽⁷⁾.

المطلب الثاني: تعريف القيم السلوكية لغة واصطلاحاً:

التعريف اللغوي للقيم: «القيمة: واحدة القيم، وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء». والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقأ الشيء واستمرت طريقته، فقد استقام»⁽⁸⁾.

التعريف الاصطلاحي للقيم: هي المبادئ والمعتقدات الأساسية، والمثل، والاخلاق، والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال، والاقوال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً⁽⁹⁾.

(5) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات (دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 - 1416 هـ)، (2/30).

(6) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ) (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط 1 - 1414 هـ)، (1/239).

(7) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م)، (8/167).

(8) لسان العرب لسان العرب (12/ 500) مادة (قيا).

(9) مجلة العلوم التربوية والنفسية (العدد الثاني - المجلد الثالث، يناير 2019م) (ص: 82).

المطلب الرابع: السعي لطلب العلم.

المبحث الثالث: السعي في إفساد الارض، مظاهره وتحذير القرآن منه.

المطلب الاول: السعي في إفساد الارض بالتخريب والظلم والعدوان.

المطلب الثاني: السعي في منع دخول المساجد والعمل على خرابها.

المطلب الثالث: السعي للحراقة وقطع الطريق.

المطلب الرابع: السعي في الكفر والضلال والصد عن سبيل الله تعالى.

المبحث الاول: تعريف السعي والقيم**السلوكية لغة واصطلاحاً، وبيان الالفاظ****ذات الصلة بالسعي:**

المطلب الاول: تعريف السعي لغة واصطلاحاً:

مفهوم السعي في اللغة:

السعي في اللغة: من سعى يسعى سعياً؛ أي: قصد أو مشى أو عدا أو عمل⁽¹⁾، ويستعمل كثيراً في المشي. ووردت المادة في القرآن بما يفيد معنى الجد في المشي⁽²⁾، في قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽³⁾ وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾⁽⁴⁾.

(1) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل (ت: 711هـ)، (دار صادر - بيروت، ط 3 - 1414 هـ)، (14/385)، مادة (السين).

(2) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (38/279)، مادة (سعى).

(3) سورة الجمعة: الآية 9.

(4) سورة يس: الآية 20.

الذي يُصدره الشخص نتيجة لتفاعله مع جماعته وفق السلوكيات المعيارية في المجتمع الذي يعيش فيه.⁽⁴⁾

المطلب الثالث: الالفاظ ذات الصلة بالسعي:
أولاً: المشي:

المشي في لغة: العرب يطلق على السير، مشي: المشي: معروف، مشى يمشى مشياً، إذا كان على رجله سريعاً كان أو بطيئاً فهو ماش والجمع مشاة ويتعدى بالهمزة والتضعيف. ومشى بالنيمة فهو مشاء والماشية المال من الإبل والغنم قاله ابن السكيت وجماعة وبعضهم يجعل البقر من الماشية⁽⁵⁾. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾⁽⁶⁾.

المشي في الاصطلاح: الانتقال من مكان الى مكان بارادة، ويكنى به عن النيمة⁽⁷⁾، ومنه قوله تعالى: (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ)⁽⁸⁾.

ثانياً: الرمل:
الرمل في اللغة: واحد الرمال، والرملة أخص منه. قال ابن السكيت: يقال للضيع: أم رمال. ورملة. والرمل، بالتحريك: الهرولة. ورملتُ بين الصفا والمروة. والرمل: القليل من المطز، والجمع أرمال. والرمل أيضاً: خطوط تكون في قوائم البقرة الوحشية تحالف سائر لونها⁽⁹⁾.

(4) مجلة الطفولة (العدد السابع - البحرين 2003)، إعداد: الأستاذ علي عباس، تاريخ التحديث آذار 2009، تحرير: المدرسة العربية www.schoolarabia.net

(5) ينظر: لسان العرب، (15/281)، مادة (مشى).

(6) سورة الصافات: الآية 102 ..

(7) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، (عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م)، (ص: 306).

(8) سورة القلم: الآية 11.

(9) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، المحقق: أحمد

السلوك في اللغة: «سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه، يقال فلان حسن السلوك، أو فلان سيء السلوك، وفي علم النفس الاستجابة الكلية التي يبدىها الكائن حي إزاء أي موقف يواجهه⁽¹⁾، قال ابن منظور» السلوك: مصدر سلك طريقاً؛ وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً وسلكه غيره وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه⁽²⁾.

السلوك في الاصطلاح: هو سلوك الطريق إلى الله عز وجل، وذلك بتهديب النفوس وتزكيتها وتطهيرها ومعالجة أمراضها، لتسعد بسيرها إلى صحبة الرفيق الأعلى ومعية من تحبه، وعليه فالمراد بقيم السلوك هي الصفات السلوكية الذاتية الخيرة التي يقتضيها الشرع والعقل والفطرة في صلة العبد بربه، وعبادته إياه وسلوك الطريق إليه سبحانه. وقد جعل ابن القيم قدوته ورائده في طريقه للوصول إلى الله تعالى إمام المتقين محمداً ﷺ، فنهج نهجه وسلك طريقه الحنيف الذي سنه لأمته⁽³⁾.

تعريف القيم السلوكية: بأنها المعايير والمبادئ والاخلاق التي نستخدمها للحكم على الأشياء أو الأشخاص أو هي صفة للأفكار أو المواقف بأنها سيئة وغير مرغوب فيها أو حسنة ومرغوب فيها، أو بأنها في موقع بين هذين النقيضين، ويُعرف علماء الاجتماع القيم بأنها صفة للشيء تجعله ذا أهمية بالنسبة إلى الفرد أو الجماعة، وهي القرار أو الحكم

(1) المعجم الوسيط، (1/ 445) مادة (سلك).

(2) لسان العرب (10/ 442) مادة: (سلك).

(3) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (3/ 136)، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (86/ 273).

تقول فلان سريع الهاجس وسريع الاخذ للعلم وقد اسرع في الامر واسرع في الجواب ويقال في الطرف سريع وفي القضاء سريع والفلك سريع الحركة⁽⁶⁾ قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾⁽⁷⁾.

خامساً: السبق :

السبق لغة : سَابَقَهُ فَسَبَقَهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَاسْتَبَقَا فِي الْعَدُوِّ أَيْ تَسَابَقَا وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾⁽⁸⁾ أي نتضل و السَّبَقُ بفتح السين الخطر الذي يوضع بين أهل السباق و سَبَاقًا البازي قيده من سير أو غيره⁽⁹⁾.

السبق في الاصطلاح: «هو أن يسابق الرجل صاحبه في الخيل أو الإبل ونحو ذلك، فيقول: إن سبقتك فكذا، وإن سبقتني فكذا»⁽¹⁰⁾.

المبحث الثاني: السعي في الاصلاح سبيل لنيل رضا الله سبحانه ونيل الثواب العظيم
المطلب الاول: السعي للأخرة والعمل الصالح ونيل الثواب:

السعي من أجل الآخرة ونيل الجزاء العظيم من اجل الاعمال التي تقرب العبد من الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا

(6) يُنظر: الهوامل والشوامل سؤلات ابي حيان التوحيدي، الرازي الاصبهاني، (ت: 421هـ)، تحقيق: سيد كسروي، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 2001م)، (1/37).

(7) سورة القصص: الآية 20 . .

(8) سورة يوسف: الآية 17 .

(9) مختار الصحاح، (1/141)، مادة (سبق).

(10) بدائع الصنائع بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: 587هـ)، (دار الكتب العلمية، ط 2، 1406هـ - 1986م)، (6/206).

الرَّمْلُ فِي الْإِسْرَاعِ فِي الْمَشِيِّ مَع تَقَارِبِ الْخَطَا⁽¹⁾.

ثالثاً: المضي

المضي في اللغة: مضى الشيء يمضي مضياً ومضاً ومضوا: خلا وذهب. ومضى في الأمر وعلى الأمر مضوا، وأمر ممضو عليه، نادر جيء به في باب فعول بفتح الفاء. ومضى بسبيله: مات. ومضى في الأمر مضاً: نفذ. وأمضى الأمر: أنفذه. وأمضيت الأمر: أنفذته⁽²⁾.

المضي في الاصطلاح: الذهاب ، ويستعمل في المعاني والأعيان⁽³⁾.

رابعاً: المسارعة:

السرعة لغة: نقيض البطء. سرع يسرع سراعة وسرعا وسرعا وسرعا وسرعا وسرعة، فهو سرع وسريع وسراع⁽⁴⁾، ويراد به التقدم في ما ينبغي أن يتقدم فيه وهي محمودة ونقيضها مذموم وهو الإبطاء⁽⁵⁾.

السرعة اصطلاحاً: فانها من الالفاظ المحمودة واكثر ما تجيء في الحركات غير الجسمانية وذاك انك

عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين - بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987 م)، (4/1713)، مادة (رمل).
(1) عمدة الأحكام، عبد الغني بن عبد الواحد الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: 600هـ)، المحقق: محمود الأرنؤوط، (دار الثقافة العربية، دمشق - بيروت، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، ط 2، 1408 هـ - 1988 م)، (1/159).

(2) لسان العرب، (15/283)، مادة (مضي).

(3) التوقيف على مهمات التعاريف، (1/171).

(4) لسان العرب، 8/151، مادة (سرع).

(5) يُنظر، الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، (ت: 395هـ)، المحقق: محمد إبراهيم سليم، (دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، د (ت)، (1/204).

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ⁽⁵⁾ تدل كلمة السعي في الآية يضيء نورهم بين أيديهم وبأيامهم⁽⁶⁾. والمعنى: لهم الأجر الكريم حين ترى المؤمنين والمؤمنات يضيء نورهم بين أيديهم وتكون كتبهم بأيامهم، وتكون أعمالهم الصالحة سببا لنجاتهم، وهدايتهم إلى الجنة والعلوم التي كملوا بها أنفسهم في الدنيا كالاعتقاد والتوحيد وخلع الأنداد والأوثان، والأعمال الصالحة التي زكوا بها أنفسهم، وبها أختبوا لربهم وأنابوا إليه مخلصين له الدين، وبأيامهم تكون كتبهم، وتقول لهم الملائكة: أبشروا بجنات تجري من تحتها الأنهار جزاء وفاقا لما قدمتم من صالح الأعمال، وجاهدتم به أنفسكم في ترك الشرك والآثام، وكنتم تذكرون الله بالليل والناس نيام، فطوبى لكم وهنيئا بما عملتم.⁽⁷⁾ بالإيمان واليقين والسعي والاجتهاد في العمل الصالح في العقيدة والتوحيد والعبادة، ينال المؤمنون النور يوم القيامة، وهذا الفوز الذي لا فوز بعده لأنه سبب السعادة الأبدية، ولهم الأجر الكريم وهو النور الذي يسعى بين أيديهم، وأن النور الذي يظهر يوم القيامة هو نتيجة سعيهم في العمل الصالح في الدنيا⁽⁸⁾. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ

سَعِيهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا⁽¹⁾ تدل كلمة السعي في الآية على العمل⁽²⁾، والمعنى من اراد الآخرة وعمل لها الاعمال الصالحة من الامتثال لأمر الله سبحانه وتعالى وأجتناب ما نهى عنه بإخلاص على الوجه المشروع، وان تكون نيته للنفع العام والاصلاح الاخلاقي والسلوكي، وهو مؤمن موحد لله سبحانه، غير مشرك به ولا كافر به، فإن الله يشكر سعيه، بأن يشبه الثواب الجزيل عن عمله القليل في الدنيا، وفي الآية جعل الايمان شرط لقبول الاعمال الصالحة؛ لان الاعمال الصالحة لا تنفع صاحبها إلا مع الايمان بالله سبحانه وتعالى⁽³⁾. اذن السعي للآخرة مع الإيمان والعمل الصالح يشكره الله سبحانه وتعالى مما يشجع الانسان على الاجتهاد والصبر والعمل الذي يتوصل به إلى الفوز بثواب الآخرة، ولا يكون ذلك إلا إذا كان من القرب والطاعات حتى ينال رضا الله سبحانه وتعالى⁽⁴⁾. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ

(1) سورة الاسراء: الآية 19.

(2) ينظر: تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، القيرواني (المتوفى: 200هـ)، المحقق: الدكتور هند شليبي، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1425 هـ - 2004 م)، (1 / 124).

(3) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 - 1420 هـ)، (20 / 317)، تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371 هـ)، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م)، (15 / 27)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (3 / 81).

(4) ينظر: تفسير المراغي، 15 / 28.

(5) سورة الحديد: الآية 12.

(6) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (23 / 178).
(7) ينظر: تفسير المراغي (27 / 169)، التفسير المنير للزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418 هـ)، (27 / 303).
(8) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م)، (3 / 305)، التفسير المنير للزحيلي (27 / 303).

السعي لأجل الأعمال الصالحة وطاعة الله وعبادته من اهم السلوكيات التي أمر الله بها وتكون هذه الاعمال مقترنة بالإيمان بالله سبحانه وتعالى ، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾⁽⁵⁾ جاءت كلمة يسعي في الآية بمعنى عمله⁽⁶⁾ والمعنى من يعمل صالح الأعمال وقلبه ملئ بالإيمان بربه، والتصديق بالأنبياء والرسل، واليقين بيوم الآخر، وأطاع الله سبحانه في أمره ونهيه، ومصداق بوعده ووعدته، فإن الله يشكر عمله الذي عمل له مطيعاً له، وهو به مؤمن يوفيه الله سبحانه وتعالى على عمله الجزاء الأوفى، فيثيبه في الآخرة، ولا يُبطلان لذلك السعي بل يكتب عمله في صحيفته، والمراد بذلك ترغيب العباد في التمسك بطاعة الله تعالى⁽⁷⁾. واهم القيم السلوكية التي تضمنتها الآية التشجيع والسعي في اعمال الخير والبر ولا بد من الإيمان وتوحيد الله سبحانه وتعالى ليكون للعمل الصالح قيمته، بل ليثبت للعمل الصالح وجوده، ولا بد من العمل الصالح لتكون للإيمان ثمرته، بل لتثبت للإيمان حقيقته⁽⁸⁾، لا جحود ولا كفران ولا يبطل عمل عبد سعي وعمل صالحاً وهو مؤمن بل يشكر ويثاب عليه ولا يضيع جزاؤه⁽⁹⁾ كتابة الاعمال وتوثيقها وهي قيمة تذكّر الإنسان بالمسؤولية تجاه أفعاله، وهذه القيم تجعل الانسان ملتزم بالأخلاق والعمل الصالح، واليقين بأن الله لا يضيع أجر من

يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورُنَا وَآخِرُنَا لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ⁽¹⁾ تدل كلمة السعي في الآية يضيء نورهم بين أيديهم وبأيمنهم⁽²⁾، قد أمر الله بالتوبة النصوح في هذه الآية، ووعد عليها بتكفير السيئات، ودخول الجنات التي تجري من تحتها، حين لا يخزي الله محمداً ﷺ والمؤمنين به، حين يسعي المؤمنون يوم القيامة بنور إيمانهم، ويمشون بضيائه، ويسألون الله أن يتم لهم نورهم فيستجيب الله دعوتهم، ويوصلهم ما معهم من النور واليقين، إلى جنات النعيم، وجوار الرب الكريم، وكل هذا من آثار التوبة النصوح⁽³⁾.

اهم القيم السلوكية التي تضمنتها الآيات: التوبة النصوح وهي التوبة العامة الشاملة للذنوب كلها، التي عقدها العبد لله تعالى، لا يريد بها إلا وجهه الكريم والقرب منه، ويستمر عليها في جميع أحواله، والسعي بالعمل الصالح والفوز بالرفقة الصالحة مع النبي ﷺ يعزز قيمة الانتماء للجماعة الصالحة التي تعمل بما يرضي الله وتساند بعضها، والنور الذي يسعي معهم هو الذي يظهر يوم القيامة وهو نتاج الأعمال والسلوكيات الصالحة، والتوبة النصوح مما يشير إلى قيمة الاجتهاد في العمل الصالح من أجل الوصول إلى هذا النور⁽⁴⁾.

(1) سورة التحريم: الآية 8.

(2) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (23 / 178).

(3) ينظر: تفسير المراغي، (165 / 28)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي (ت: 1376 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1420 هـ - 2000 م)، (1 / 874).

(4) العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت: 328 هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1404 هـ، (3 / 132)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (1 / 874).

(5) سورة الانبياء: الآية 94.

(6) ينظر: الوجيز للواحدي (ص: 723)

(7) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاکر (18 / 524)، تفسير المراغي، (70 / 17)، صفوة التفاسير، (2 / 251)، مفاتيح الغيب، (22 / 184).

(8) ينظر: في ظلال القرآن (4 / 2397).

(9) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (17 / 132).

بكر الوراق: (إِلَّا مَا سَعَى) إلا ما نوى⁽⁷⁾؛ بيانه قوله ﷺ: (يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم)⁽⁸⁾. (وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يَرَى) أي وأن عمله سيُعرض عليه ويكشف له يوم القيامة⁽⁹⁾.

أهم القيم السلوكية التي تضمنتها الآية: المسؤولية الشخصية وان ليس للإنسان إلا جزاء سعيه، إن عمل خيراً جُزي عليه خيراً، وإن عمل شراً جُزي شراً⁽¹⁰⁾. الحث على السعي في العمل الصالح وان يعتمد على جهده الشخصي ولا يعتمد على جهود غيره لانه ليس له إلا ما قد سعى وحصل وفرغ منه⁽¹¹⁾ اكدت الآية على قابلية الإنسان لسعي والكسب والاختيار، ومسؤوليته عن كسبه واختياره، واستحقاقه الجزاء على ذلك، وتشجع هذه القيم على العمل والاجتهاد والصبر مع التذكير بمسؤولية الإنسان عن أفعاله وأن كل ما يقوم به سيُعرض عليه يوم القيامة⁽¹²⁾.

(7) الجامع لأحكام القرآن (17 / 115).

(8) مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت: 454هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 2، 1407 - 1986) يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم، (1 / 337)، برقم (578).

(9) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، 1420هـ - 1999م)، (7/465)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (29 / 277).

(10) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، (4 / 192).

(11) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (29 / 276).

(12) ينظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، (دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، 1383 هـ)، (2 / 113)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (29 / 277).

أحسن عملاً⁽¹⁾. قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾⁽²⁾ تدل كلمة السعي على العمل وإن الله يرى عمل كل عامل ويعلمه⁽³⁾. والمعنى ان الإنسان يجاسب على كسبه وسعيه وعمله، لا يزداد عليه شيء من عمل غيره، ولا ينقص منه شيء. وهذه الحياة الدنيا هي الفرصة المعطاة والمتاحة لكل انسان ليعمل ويسعى. فإذا مات ذهبت الفرصة وانقطع العمل⁽⁴⁾. إلا ما نص عليه رسول الله ﷺ في قوله: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)⁽⁵⁾ وهذا كله تفضل من الله عز وجل، كما أن زيادة الأضعاف فضل من الله سبحانه وتعالى، وطريق العدل ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾، ويحتمل أن يكون قوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ خاص في السيئة؛ بدليل ما في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً)⁽⁶⁾. وقال أبو

(1) ينظر: في ظلال القرآن (4 / 2397).

(2) سورة النجم: الآية 40-39.

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، عالم الكتب بيروت، ط 1، 1408 هـ - 1988 م)، (5 / 76).

(4) ينظر: في ظلال القرآن (6 / 3415).

(5) صحيح مسلم، كتاب الهبات، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، (3 / 1255)، برقم (1631).

(6) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب، (1 / 117)، برقم (128).

الالتزام بأداء العبادات في أوقاتها، خاصة صلاة الجمعة فرض والسعي إليها فرض أيضاً، لأنه لا يمكن أداؤها جماعة الا في المسجد، وهي تعزز قيمة الانتماء إلى الجماعة المؤمنة والالتقاء بشكل منتظم اسبوعياً لتجديد الإيمان والروابط بينهم، وأوجب الله السعي إلى صلاة الجمعة مطلقاً من غير شرط، والاسراع في ادائها وترك البيع بمجرد سماعهم للأذان تأكيداً على أن طاعة الله تأتي أولاً في حياة المؤمن⁽⁵⁾.

المطلب الثالث: السعي في النصيحة ونصرة الحق وأهل:

إن السعي في النصيحة ونصرة الحق وأهله من أهم الامور التي ترفع صاحبها ويكون سعيه مقبول عند الله (ﷻ)، وبينت الآيات موقف العبد الصالح الذي نصر الحق ودافع عن المرسلين قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ. اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾⁽⁶⁾ تدل كلمة يسعي في الآية على السرعة أي يُسرعُ وَيَعْدُو إليهم⁽⁷⁾، والمعنى جاء رجل من أطراف المدينة يعدو وقيل من (انطاكيا)، ويسرع في مشيه وهو حبيب النجار حرصاً على نصح قومه ونصر الحق حين سمع ما دعت إليه الرسل وآمن به، وعلم ان القوم همّوا بقتل الرسل وقال ما قصة القرآن ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ أي

المطلب الثاني: السعي لإداء العبادة والطاعات :
يسعى المسلمون لاكتساب الحسنات والأجر الجزيل، وذلك عن طريق الإتيان بما فرض الله تعالى من الفروض، ومنها صلاة الجمعة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾، تدل كلمة السعي في الآية المشي على القدم من غير إسراع، وقرء ابن مسعود (فامضوا إلى ذكر الله)⁽²⁾، وصلاة الجمعة هي الصلاة الجامعة، والتي لا تصح إلا جماعة.. وهي صلاة أسبوعية يتجمع فيها المسلمون ويلتقوا ويستمعوا إلى خطبة تذكروهم بالله عز وجل. وهي عبادة تنظيمية على طريقة الإسلام في الإعداد للدين والآخرة⁽³⁾، والخطاب في الآية للمؤمنين إذا سمعتم المؤذن ينادي لصلاة الجمعة فامضوا إلى سماع خطبة الجمعة وأداء الصلاة، واتركوا البيع والشراء، واتركوا التجارة الخاسرة واسعوا إلى التجارة الربحية، وذلكم خير لكم من التشاغل بالبيع وابتغاء النفع الدنيوي فإن منافع الآخرة خير لكم وأبقى، إن كنتم من أهل العلم القويم، والفهم السليم⁽⁴⁾.

واهم القيم السلوكية التي تضمنتها الآية ان السعي للذكر والعبادة له وقته، والسعي للعمل له وقته، فلكل وقت اولوياته. مما يؤكد قيمة

(1) سورة الجمعة: الآية 9.

(2) ينظر: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الماوردي (ت: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود، (دار الكتب العلمية - بيروت)، (6/ 9).

(3) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط17، 1412 هـ، (6/ 3569).

(4) ينظر: صفوة التفاسير، (3/ 359)، تفسير المراغي، (28/ 103).

(5) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418 هـ)، (2001-200/ 28)، والأساس في التفسير، سعيد حوى (ت: 1409 هـ)، (دار السلام - القاهرة، ط6، 1424 هـ)، (10/ 5914)، في ظلال القرآن (6/ 3570).

(6) سورة يس: الآيات 20 - 21.

(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (4/ 282)

تَعْمَلُونَ خَيْرًا⁽⁴⁾، وقد عاتب الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم في الإعراض عن الذين يسعون في طلب العلم، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى⁽⁵⁾﴾ واما من جاءك يمشي⁶، يطلب العلم لله تعالى، وقيل المعنى: يسعى في شؤونه وأمر دينه وتقربه منك، وَهُوَ يَخْشَى الله تعالى، ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾، أي تعرض عنه بوجهك وتشغل بغيره. أي تشتغل إشارة إلى أن ما كان فيه النبي ﷺ من حديث مع هؤلاء المشركين المعاندين المعرضين من قومه، وأنه حديث لا محصل له، ولا ثمرة من ورائه، إذ كان القوم معرضين عنه⁽⁷⁾ أهم القيم السلوكية التي اشارت اليها الآية:

1- قيمة العلم والهداية اذ جاء الرجل الأعمى المذكور في الآية مسرعاً ومخلصاً لطلب المعرفة والتوجيه الديني، رغم عدم توافر الظروف المادية الملائمة، مما يوضح قيمة الإخلاص في السعي إلى الهداية، والإخلاص في طلب العلم⁽⁸⁾.

(4) سورة المجادلة: الآية 11.

(5) سورة عبس: الآيات (8 - 10).

(6) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1422، هـ - 2002 م)، (10 / 131).

(7) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (5/ 437) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ / 2003 م)، (19 / 215)، التفسير القرآني للقرآن (16 / 1450).

(8) ينظر: تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: 911).

اتبعوا وآمنوا بالرسول الكرام الداعين إلى توحيد الله، وإنما قال (يا قوم) تأليفاً لقلوبهم واستمالة لها لقبول النصيحة، ثم كرر القول تأكيداً وبياناً للسبب فقال ﴿اتبعوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ أي اتبعوا المرسلين الصادقين المخلصين، الذين لا يسألونكم اموالاً ولا أجر على الإيمان، وهم على هدى وبصيرة ونور فيما يدعونكم إليه من توحيد الله⁽¹⁾. والقيم السلوكية التي بينتها الآية الكريمة:

1. بيان كرامة حبيب بن النجار فقد جاء من أقصى المدينة يسعى مسرع، وذلك يدل على أنه تحمل المشقة والبعد من أجل نصره الحق وأهله، وإبلاغ دعوة الحق والتنديد بالشرك وأهله، ومهما كان العذاب قاسياً، فهو لم ينتظر الآخرين بل بادر بالسعي للدعوة إلى الخير⁽²⁾.

2. اهتمام الساعي بالخير للآخرين ورغبته في هدايتهم ونفعهم فقد أبرز الكلام في معرض المنصحة لنفسه أولاً وهو يريد منصحتهم ليتلطف بهم ويداريهم، وبين لهم انه لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه⁽³⁾.

المطلب الرابع: السعي لطلب العلم

امتازت الامة الاسلامية بتعظيم العلم والسعي في تحصيله، وقد رفع الله سبحانه وتعالى من شأن العلماء وطلاب العلم قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا

(1) ينظر: صفوة التفاسير (3 / 8)، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: 694).

(2) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري، جابر بن موسى الجزائري، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424 هـ / 2003 م)، (4 / 372).

(3) ينظر: تفسير الزمخشري ط احياء التراث (4 / 13).

«نزلت هذه الآية واللذان بعدها في الأخنس بن شريق، وكان حلو الكلام، حلو المنظر، يأتي رسول الله ﷺ فيجالسه ويظهر الإسلام، ويخبره أنه يجب، وكان يعجب النبي ﷺ كلامه»⁽⁵⁾. وإذا انصرف من عند الرسول ﷺ كانت وجهته الشر والفساد، في قسوة وحقد، تتمثل بالتخريب والتحريق والنهب في إهلاك كل حي من الحرث الذي هو موضع الزرع والنبات والاثمار، ومن النسل الذي هو امتداد الحياة بالإنسال.. مما كان يستره بذلاقة اللسان، والتظاهر بالخير والبر والسماحة والصلاح..⁽⁶⁾ ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ .. والله لا يحب عمله ولا يرضى على المفسدين المنافقين الذين ينشئون في الأرض الفساد.. والله لا يخفى عليه حقيقة هؤلاء من الناس⁽⁷⁾ (سعى في الأرض) أي اجتهد في إيقاع القتال والفساد، وأصل السعي هو المشي بسرعة ولكنه مستعار لإيقاع الفتنة والتخريب بين العباد، ومنه يقال: فلان يسعى بالنميمة⁽⁸⁾. القيم السلوكية التي تضمنتها الآية:

1. التحذير من الفساد والتخريب في الارض أو المال أو الدين، بتخريب المزروعات وان إهلاك الحرث والنسل عبارة عن الإيذاء الشديد وقد صار التعبير به عن ذلك من قبيل المثل، فالمعنى أنه مسترسلا في إفساده ولو أدى إلى إهلاك الحرث والنسل فلا يهمله ذلك، وذلك شأن المفسدين يؤذون ويفسدون من اجل إرضاء لشهواتهم ولو

2- الرغبة المنبعثة والخشية من الله في صدر هذا الأعمى، يسعى إلى النبي ﷺ في انطلاق وشوق، مع أنه قيد العمى والعجز مما يجعله أنموذجا للمؤمن التقى الذي لا يمنعه ضعفه أو عجزه من الإقبال على الطاعة وطلب العلم⁽¹⁾.

3- بينت الآية القيم التي تُبرز الاهتمام بالمتعلمين والساعين للخير، بغض النظر عن مكائنتهم أو ظروفهم، وعجزهم، وتعزز القيم الإسلامية في الإخلاص والخشية وطلب الهداية.

المبحث الثالث: السعي في إفساد الارض، مظاهره وتحذير القرآن منه

المطلب الاول: السعي في إفساد الارض بالتخريب والظلم والعدوان:
جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم تنهى عن الفساد في الأرض وتحث على العمل الصالح والإصلاح قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽²⁾، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن النفاق واعدّه من أعظم الفساد؛ لأن صاحبه يجمع بين الكفر والخداع، لذلك كانت عقوبة أصحابه أشد، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ، وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾⁽³⁾، يدل السعي في الآية على العمل بالعدوان والظلم⁽⁴⁾، قال الواحدي:

المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420 هـ)، (1 / 263).

(5) التفسير الوسيط للواحدى (1 / 310).

(6) ينظر: مفاتيح الغيب: (3 / 347)، في ظلال القرآن (1 / 205).

(7) ينظر: في ظلال القرآن (1 / 205).

(8) ينظر: مفاتيح الغيب: (3 / 347).

(1) ينظر: التفسير القرآني للقرآن (16 / 1450).

(2) سورة الأعراف: الآية: 56.

(3) سورة البقرة: الآية 205.

(4) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510 هـ)، المحقق: عبد الرزاق

خرب الملك بإرضائها.

2. السعي الى الإخلاص في العمل والمحافظة على الارض وذلك عن طريق اقامة العدل في الارض وعمارها واثميرها ؛ لان الله لا يحب المفسدين ولا يحب من هذه صفته، ولا من يصدر منه ذلك⁽¹⁾.
3. في الآية إيحاء إلى أن تلك الصفات المحمودة في الظاهر والتي تكون مخالفة للباطن لا تكون مرضية عند الله تعالى، إلا إذا أصلح صاحبها عمله، لأن الله لا ينظر إلى الصور والأقوال، وإنما ينظر إلى القلوب والأعمال⁽²⁾.

تدل هذه القيم على أهمية الأمانة في التعامل مع الأرض والموارد الطبيعية، وضرورة تحقيق الخير والصالح للمجتمع بعيداً عن الإفساد والاضرار بالغير، وضرورة التزام السلوك الحسن والمتفق مع الاخلاق الاسلامية الذي يتفق مع رضى الله سبحانه وتعالى.

السعي في الفساد في الأرض بكل صورته وأشكاله من السعي المذموم وان السعي بالفساد من سجايا اليهود قولاً وفعلاً، ولا يزال اليهود يعملون بمعصية الله تعالى مما ينشأ عنها الفساد والاضطراب في الأرض كما بينها الآية قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا أَي وَلَيَزِيدَنَّ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ كُفْرًا فَوْقَ كُفْرِهِمْ وَطُغْيَانًا فَوْقَ طُغْيَانِهِمْ إِذْ كَلَّمَا نَزَلَتْ آيَةٌ كَفَرُوا بِهَا فَيَزِدَادُ كَذِبَهُمْ وَطُغْيَانَهُمْ وَكُفْرَهُمْ⁽⁵⁾، ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁶⁾ أي ألقينا بين اليهود العداوة والبغضاء فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى لا تنتهي إلى يوم القيامة، ولا يزالون متباغضين متعادين إلى قيام الساعة ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ أي كلما أرادوا إشعال حرب على رسول الله ﷺ أطفأها الله فلم يفلحوا فيما أرادوه⁽⁷⁾، ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾⁽⁸⁾ أي يجتهدون ويجدون في الكيد للإسلام وأهله إذ يثيرون الفتن، بين المسلمين ويشعلون الحروب، وكلما اتاحت لهم الفرصة افسدوا في

بمعنى: يجتهدون في دفع الإسلام ومحو ذكر النبي ﷺ⁽⁴⁾، ويخبر الله تعالى في هذه الآية عن كفر اليهود وجرأتهم على الله سبحانه وتعالى بباطل القول وسيء العمل، فيقول: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ يقولون إن الله بخيل يقتّر عنهم الرزق وضيقة على العباد فرد الله تعالى عليهم بقوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ دعاءً عليهم بالبخل المذموم والتكد والفقر ولعنهم الله سبحانه وتعالى وأبعدهم الله من رحمته بسبب قولهم الخبيث الفاسد. وأكذبهم تعالى في قولهم ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي بل هو جواد كريم رزاق سابغ الإنعام يرزق ويعطي كما يشاء ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ أي وليزيدتهم هذا القرآن الذي أنزل عليك يا محمد كُفْرًا فوق كفرهم وطغياناً فوق طغيانهم إذ كلما نزلت آية كفروا بها فيزداد كذبهم وطغيانهم وكفرهم⁽⁵⁾، ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁶⁾ أي ألقينا بين اليهود العداوة والبغضاء فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى لا تنتهي إلى يوم القيامة، ولا يزالون متباغضين متعادين إلى قيام الساعة ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ أي كلما أرادوا إشعال حرب على رسول الله ﷺ أطفأها الله فلم يفلحوا فيما أرادوه⁽⁷⁾، ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾⁽⁸⁾ أي يجتهدون ويجدون في الكيد للإسلام وأهله إذ يثيرون الفتن، بين المسلمين ويشعلون الحروب، وكلما اتاحت لهم الفرصة افسدوا في

(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 191).

(5) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، (10/ 458)، أيسر

التفاسير للجزائري (1/ 651).

(6) سورة المائدة: الآية 64.

(7) ينظر: صفوة التفاسير، (1/ 325)، أيسر التفاسير

للجزائري (1/ 651).

(8) سورة المائدة: الآية 64.

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ)، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 1420هـ - 1999 م)، (1/ 564).

(2) ينظر: تفسير المراغي (2/ 111).

(3) سورة المائدة: الآية 64.

المطلب الثاني: السعي في منع دخول المساجد والعمل على خرابها:

ومن أظلم الظلم السعي في تحراب المساجد ودور العبادة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾⁽⁵⁾ تدل كلمة السعي في الآية على العمل على خرابها⁽⁶⁾. والمعنى لا ظلم ولا اعتداء على الحرمات أشد ومخالفة لأمر الله سبحانه من منع العبادة في المساجد العامة، والسعي في تحريبها وهدمها أو تعطيل شعائر الدين فيها؛ لما في ذلك من انتهاك حرمة الدين المؤدي إلى نسيان الخالق، وفشو المنكرات والفساد بين الناس. وما كان ينبغي لهؤلاء المخربين أو المعطلين أن يدخلوها إلا بخشية ومهابة وخوف من عظمة الله والدين وسطوة الإسلام والمسلمين⁽⁷⁾ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه فإن ظاهرها يقتضي أن يكون الساعي في تحريب المساجد أو إزالتها أو بقاءها غير صالحة لأداء العبادة أسوأ حالا من المشرك لأن قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ يتناول المشرك لأنه تعالى قال: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظْلَمٌ عَظِيمٌ﴾⁽⁸⁾، فإذا كان الساعي في تحريبه في أعظم درجات

(380).

(5) سورة البقرة: الآية 114.

(6) ينظر: تفسير الثعلبي، أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (المتوفى: 427هـ)، المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط 1422، 1، هـ - 2002 م)، (1/ 261).

(7) ينظر: مفاتيح الغيب، 4/13، التفسير المنير للزحيلي (1/ 280).

(8) سورة لقمان: الآية 13.

الارض ولم يصلحوها⁽¹⁾. ﴿والله لا يحب المفسدين﴾ والله لا يحب التخريب والافساد في الأرض بل يبغضهم أشد البغض، ومن ثم لا ينجح سعيهم، ولا يصلح عملهم، لأنهم يريدون أن يبطلوا حكمة الله تعالى في صلاح الناس، وعمران الارض. ومن ثم أبطل سبحانه كل ما كادوه للنبي ﷺ والعرب والإسلام وسيجازيهم على ذلك⁽²⁾.

اهم القيم السلوكية في التي بينها الآية :

1- السعي في تنزيه الله عن النقائص، والايهان بصفاته وبأسائه، وإبطال كل ما قاله اليهود بان يد الله مغلوله، وما نسبوا اليه من بخل، والتأكيد بان الله غني ينفق كيف يشاء.

2- بينت الآية طبع اليهود، فإنهم ما تركوا فعل فاحشة أو منكر إلا اقترفوه، ولم يسلم منهم الأنبياء فقتلوهم، بل امتد أذاهم وخزيهم إلى الله عز وجل، فقال بعضهم: إن الله بخيل، ويد الله مقبوضة عنا في العطاء. بل تجاوزا للحد في بغض النبي ﷺ وعداوته، وكفرا بما جاء به⁽³⁾.

3- سعي اليهود كان من اجل إيقاد الفتنة والحروب والقتال، ولم يكن بقصد الإصلاح في الارض وشئون العمران والاجتماع، بل كانوا يقصدون السعي في الأرض للفساد أو لأجل الفساد، ويحاولون الكيد للمؤمنين ومنع اجتماع كلمة العرب وخروجهم من الأمية إلى العلم حسداً وحقداً من انفسهم⁽⁴⁾.

(1) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: 238)، صفوة التفاسير، 1/325، زهرة التفاسير (ص: 2282).

(2) ينظر: تفسير المراغي (6/ 155)، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: 238).

(3) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (6/ 255).

(4) ينظر: تفسير المراغي (6/ 155)، تفسير المنار (6/

المطلب الثالث: السعي للحراة وقطع الطريق:

ان الذين يجاربون الله ورسوله، ويسعون في الأرض بأنواع الفساد، لهم عقوبات صارمة بيئتها الآية قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾⁽⁴⁾ يدل السعي في الآية على العمل أي يعملون في الأرض بالمعاصي⁽⁵⁾ قال ابن كثير: «المحاربة: هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر، وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل، وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر»⁽⁶⁾، فمحاربة الله ورسوله هي عدم الإذعان لدينه وشرعه في حفظ الحقوق والاموال، ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ أي سعي فساد في سعيهم لما صلح من أمور الناس في نظام الاجتماع وأسباب المعاش. فإزالة الأمن على الأنفس أو الأعراض أو الأموال، ومعارضة تنفيذ الشريعة العادلة وإقامتها، كل ذلك إفساد في الأرض⁽⁷⁾، وعقوبة هؤلاء جاءت على سبيل الترتيب والتوزيع على جنائياتهم ومفاسدهم لكل منها ما يليق بها من العقوبة، والعقوبة المفسد في الأرض القتل في الدنيا، والصلب، وقطع اليد والرجل من خلف، أو النفي من الأرض خزيًا لهم. وأما في الآخرة إن لم يتب في الدنيا، فعذاب عظيم. لانهم يجتهدون ويجدون ويعملون بالفساد

(4) سورة المائدة: الآية 33.

(5) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت: 68هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، (دار الكتب العلمية - لبنان)، (ص: 93).

(6) تفسير ابن كثير ت سلامة (3 / 94).

(7) ينظر: تفسير المنار (6 / 295).

الفسق⁽¹⁾، (وَسَعَى) أي: اجتهد وبذل وسعه في تخريبها وتدميرها، والخراب يكون حسي ومعنوي، فأما الحسي: بهدمها وتخريبها، وتقديرها، وأما المعنوي: منع الذاكرين لاسم الله فيها، وهذا عام، لكل من اتصف بهذه الصفة، فيدخل في ذلك أصحاب الفيل، وقريش، حين صدوا رسول الله ﷺ عنها عام الحديبية، والنصارى حين أخرجوا بيت المقدس، وغيرهم من أنواع الظلمة، الساعين في خرابها، محادة لله سبحانه، فجازاهم الله، بأن منعهم دخولها شرعا وقدرًا، إلا خائفين ذليين⁽²⁾. أهم القيم السلوكية التي تضمنتها الآية :

1. بيان حرمة المساجد فهي اماكن للعبادة والذكر والتعلم ولا يجوز التعدي عليها بالتخريب أو الازالة أو الهدم أو منع الناس الدخول فيها والصلاة فيها .
2. السعي في حماية المساجد ضد من يريد تخريبها والاعتداء عليها، واعمارها بالذكر والصلاة فيها، وتوسيعها واصلاح القديم منها .
3. السعي في تدمير المساجد أو الصد عنها جرم عظيم، لا يرتكبه إلا من فقد الإيمان، واتبع الأهواء، وحارب الأخلاق والفضائل، ولم يقدم على تلك الجريمة في الماضي وفي الحاضر، إلا الملحدون المارقون من الدين، الذين يتغنون نشر الإلحاد وتقويض دعائم الدين والإسلام⁽³⁾ .

(1) ينظر: مفاتيح الغيب، 4 / 13، تفسير الشعراوي (1 / 540).

(2) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (1 / 63).

(3) التفسير المنير للزحيلي (1 / 281).

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٣﴾ (قُلْ) يا محمد لهؤلاء الذين يجادلونك بالباطل من أهل الكتابين والمشركين: هل نخبركم بالذين أتعبوا أنفسهم في عمل ييغون به الثواب والفضل ، فنالوا به الهلاك والبوار كالمشترى سلعة يرجو بها ربحا، فخاب رجاؤه، وخسر بيعه، لانهم كفروا بالله سبحانه وتعالى وكفروا بالدلائل المنبثة في الآفاق والأنفس التي تدعو إلى توحيد، وكفروا بالبعث والجزاء والحساب وما يتبع ذلك من أمور الآخرة، ولأنهم عملوا بغير ما أمرهم الله به، وظنوا أنهم بفعلهم هذا مطيعون له، أنهم محسنون في صنعه، ثم استبان لهم أنهم كانوا مخطئين، وفي ضلال مبين، وأن سعيهم الذي سعوه في الدنيا بطل وضمحل ، فلم يجدهم نقيرا ولا قطميرا⁽⁴⁾. أهم القيم السلوكية التي اشارة اليها الآية السعي نحو الأعمال الصالحة المقبولة وتجنب الغرور والتكبر بظن الإنسان أنه على صواب، بينما تكون أعماله في الواقع غير مقبولة لأنها لم تقترن بالتوحيد، ولأنهم من الغفلة اذ لا يشعرون بضلال سعيهم وجهدهم وذهابه سدى، فهم ماضون في هذا السعي الخائب الضال، ينفقون حياتهم فيه هدرًا..⁽⁵⁾ ومن القيم السلوكية الإخلاص في العمل، حيث يشير المفسرون إلى أن المقصود بالأخسرين أعمالاً هم من يعملون أعمالاً ظناً منهم أنها صالحة ومقبولة، لكنها في الحقيقة انها على غير هدي الله ورسوله، مما يجعلها باطلة ولا تؤدي إلى النفع بسبب كفرهم ومعاصيهم⁽⁶⁾.

(3) سورة الكهف: الآيات 103، 104.

(4) ينظر: جامع البيان (18 / 125)، تيسير الكريم الرحمن (ص: 488).

(5) ينظر: في ظلال القرآن (4 / 2295).

(6) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (3 / 349).

في الأرض، بعمل المعاصي والذنوب، والدعوة إلى دينهم الباطل، والتعويق عن الدخول في الإسلام⁽¹⁾. تضمنت الآية الكثير من القيم السلوكية التي تهدف إلى الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته. ومن هذه القيم:

1- بيان حرمة الفساد في الارض وأن الفساد ليس مقبولاً في المجتمع الإسلامي، سواء بشن هجمات على المسلمين أو بارتكاب الجرائم، أو بالتعدي على الأمن العام، أو بإثارة الفوضى، حيث يُعد الفساد من أعظم المظاهر التي تهدد الاستقرار.
2- السعي في الطاعة والولاء لله ورسوله، والامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى.

3- السعي في الفساد له عاقبة سيئة، فالمفسدين لهم العذاب العظيم في الدنيا وفي الآخرة، مما يعزز الوازع الديني والأخلاقي لدى العباد ليتجنبوا الفساد في الأرض⁽²⁾.

هذه القيم تعزز المسؤولية الفردية تجاه المجتمع، وتحث على الالتزام بالقوانين والآداب العامة للحفاظ على استقرار الأمة. هذه القيم تشكل معايير أخلاقية ومجتمعية تضمن حياة كريمة وأمنة للمجتمع وتحث على الامتناع عن السلوكيات الضارة.

المطلب الرابع : السعي في الكفر والضلال والصد عن سبيل الله تعالى:

ان الذين كفروا واشركوا بالله سبحانه وتعالى، هؤلاء وصف الله سعيهم بأنه ضلال بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ

(1) ينظر: جامع البيان (10 / 243) تفسير المراغي، (6 / 105).

(2) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، -1 / 625، 626، تفسير المنار (6 / 295).

للكسب الدنيوي الحلال ، وإما للذكر والعمل ، وإما لمساعدة الآخرين ، ليصب ذلك كله في حيازة الآخرة ، كذلك عليه ان يوجه نيته ، ويجاهد نفسه لأن يتوجه بسعيه إلى إرضاء ربه (ﷻ).

5. القرآن يربي عقل الانسان على التفكير والتذكر والتدبر ، ويربي السلوك على الاستقامة والاعتدال والاهتداء بشريعة الله ، وهو يدعو الى تزكية النفس الانسانية وتربيتها على الخير لانها قابلة للخير والشر بحسب ما تربي عليه ، لذا نجد في القرآن الكريم اساليب تربوية تناسب فطرة كل انسان فبالإيمان واليقين والسعي والاجتهاد في العمل الصالح والاخلاص في التوحيد والعقيدة والعبادة ، فهذه القيم السلوكية ينال بها المؤمنون الفوز في الآخرة الذي لا فوز بعده لأنه سبب السعادة الأبدية ، ولهم الأجر الكريم وهو النور الذي يسعى بين ايديهم .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الأساس في التفسير، سعيد حوى (ت: 1409 هـ)، (دار السلام - القاهرة، ط6، 1424 هـ).
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393 هـ)، (دار الفكر - بيروت، 1415 هـ - 1995 م).
3. أيسر التفاسير للجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424 هـ، 2003 م).
4. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي

الخاتمة

بعد الدراسة المستفيضة لموضوع (السعي قيمة سلوكية ودلالاته في النصوص القرآنية) سنعرض اهم النتائج على النحو التالي:

1. الألفاظ ذات الصلة بالسعي (المشي، الرمل، المضي، المسارعة) تشترك في الارتباط بالحركة، لكن تختلف في درجة السرعة، والغاية، والسياق (مثل الفرق بين السعي للخير، الإسراع، والتنافس). هذا التنوع يُظهر دقة التعبير القرآني في اختيار الكلمة المناسبة للسياق.

2. دلالات السعي في القرآن الكريم ترسخ مفهوم السعي كعنصر اساسي في بناء مجتمع متقدم ومتناسك .

3. ورد لفظ «السعي» ومشتقاته في القرآن الكريم على اكثر من معنى منها : أنه يطلق على المشي، وعلى الجهد في السير والاشتداد في الحركة، وعلى معنى الإسراع والحرص والجهد في القصد للوصول الى المبتغى، كما ورد على مطلق العمل الذي يجد صاحبه، والكسب سواء للدنيا أو للآخرة ، وعلى الجهد والاجتهاد في الفساد بطريق مختلفة ، ما بين تخريب للمساجد، والفساد المطلق في الارض، أو الاجتهاد في معارضة بعض الأنبياء، أو الاجتهاد في الكيد لإبطال آيات القرآن الكريم، أو الجهد والاجتهاد في الصد عن سبيل الله سبحانه، وكذلك ورد على معنى الجهد والاجتهاد في الطاعة بطرقه المختلفة .

4. ورد السعي في القرآن الكريم على عدة انواع فيما يراد به، ويقصد له وكل نوع من هذه الانواع له هدف يهدف إليه وعلى المسلم ان يعمل جاهداً لأن يكون سعيه دائماً في الاصلاح ، اما أن يكون

12. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)، المحقق: الدكتورة هند شلبي، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1425 هـ - 2004م).
13. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1420هـ-2000م).
14. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت: 68هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، (دار الكتب العلمية - لبنان).
15. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، (عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م).
16. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ، 2003 م).
17. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي - بيروت).
- (ت: 587هـ)، (دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ - 1986م).
5. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية).
6. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 2، 1420هـ - 1999م).
7. التفسير الحديث دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، 1383 هـ).
8. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م).
9. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (دار الكتب العلمية - بيروت).
10. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م).
11. التفسير المنير للزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418 هـ).

18. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين - بيروت، ط 1407، 4هـ).
19. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي - بيروت).
20. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط 1، 1417 هـ - 1997 م).
21. العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1404 هـ).
22. عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: 600هـ)، المحقق: محمود الأرنؤوط، (دار الثقافة العربية، دمشق - بيروت، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، ط 2، 1408 هـ - 1988 م).
23. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات (دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 - 1416 هـ).
24. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط 1،
- 1414 هـ).
25. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (ت: 395هـ)، المحقق: محمد إبراهيم سليم، (دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر).
26. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط 17، 1412 هـ).
27. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، المحقق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005 م).
28. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 1، 1422 هـ - 2002 م).
29. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، (دار صادر - بيروت، ط 3 - 1414 هـ).
30. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (دار الكتب العلمية - لبنان، ط 1، 1413 هـ - 1993 م).
31. مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة

39. الموسوعة الفقهية الكويتية، (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ط2، دارالسلاسل - الكويت).
40. الهوامل والشوامل سؤلات ابي حيان التوحيدى، لابي علي مسكويه ابو علي مسكويه بن أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي الاصبهاني، (ت: 421هـ)، تحقيق: سيد كسروي، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 2001م).
- لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
32. مجلة العلوم التربوية والنفسية (العدد الثاني - المجلد الثالث، يناير 2019م).
33. مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري (ت: 454هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1407 - 1986).
34. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي - بيروت).
35. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، (المكتبة العلمية - بيروت).
36. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988م).
37. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420 هـ).
38. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 - 1420 هـ).

